

شاعر الوصف

ديوان الهوى والشباب ديوان مختلفة ألوانه ففيه الوصف وفيه الغزل وفيه القصة وفيه غناء بالطبيعة وغناء للإنسان .. وكلها كما ترى رؤوس موضوعات ونقط ابتداء فبايها نستهل .. أبالوصف ؟ ما من شك أن بشارة الخورى شاعر وصاف نابض الوصف بالصوت واللون والحركة .. والمثال عندى يتمثل فى وصفه لبنان الذى يحدثك عنه فى مطلع ديوانه حديث ولوع .. لبنان

كيف التفت فجدول متأوه تحت النصوص وربوة تتبسم
أكماته البيضاء تحت سماءه الزرقاء أطفال تنام وتحلم
تتصاعد القبلات من أنفاسها وتمر بالوادي الوديع وتلثم
ثلاثة أبيات فيها من الصوت طيقتان : التأوه والهمس الذى
توسوس به القبلات المتصاعدة من أنفاس الأكمات البيض .. وفيها من
اللون الأبيض والأزرق .. وفيها من الحركة والهيئة والصورة ابتسام
ربى ، ونوم أطفال ، وأحلام ملائكة .. وأنفاس أكمات ، ولثم قبلات .
لست أدري لماذا يذكرنى هذا الجيشان الحافل بابن الرومى مع
مابين الشعارين ، وبين النزعتين من اختلاف .

وفى شعره ترف وأناقة وتقوية ونعومة المخمل أو أوراق الورد ،
وهل هناك أنعم من هذا البيت :

ليل حريرى النسيج كأنه شكوى الهوى وصباية الملتاح
ليل وحرير وشكاة هوى ووجد وظمأ قلب وتشوف حب وتحرق
مشوق .. أى ليل هذا تراه ؟